

المحرر الوجيز

@ 51 @ يجيء فيحل حيث تقع عينك عليه قال أبو علي جنب صفة كناقاة أجد ومشية سجع وجنب وجنب التطهر مأخوذ من الجنب وقال ابن عباس وابن جبير وقتادة ومجاهد والضحاك صاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن أبي ليلى وإبراهيم النخعي صاحب بالجنب الزوجة وقال ابن زيد هو الرجل يعتريك ويلم بك لتنفعه وأسند الطبري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم غيضة فقطع قضيبين أحدهما معوج وخرج فأعطى صاحبه القويم وحبس هو المعوج فقال له الرجل كنت يا رسول الله أحق بهذا فقال له يا فلان إن كل صاحب يصحب آخر فإنه مسؤول عن صحبتته ولو ساعة من نهار وقال المفسرون طرا ابن السبيل هو المسافر على ظهر طريقه وسمي ابنه للزومه له كما قيل ابن ماء للطائر الملازم للماء ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة ابن زنى) أي ملازمه الذي يستحق بالمثابرة عليه أن ينسب إليه وذكر الطبري أن مجاهدا فسر به بأنه المار عليك في سفره وأن قتادة وغيره فسر به بأنه الضيف .

قال القاضي أبو محمد وهذا كله قول واحد ! 2 2 ! يريد العبيد الأرقاء ونسب الملك إلى اليمين إذ هي في المعتاد جارحة البطش والتغلب والتملك فأضيفت هذه المعاني وإن لم تكن بها إليها تجوزا والعبيد موصى بهم في غير ما حديث يطول ذكرها ويغني عن ذلك اشتهاؤها ومعنى ! 2 2 ! في هذه الآية لا تظهر عليه آثار نعمه في الآخرة ولا آثار حمده في الدنيا فهي المحبة التي هي صفة فعل أبعدها عن صفته الخيلاء والفخر يقال خال الرجل يخول خولا إذا تكبر وأعجب بنفسه وأنشد الطبري .

(فإن كنت سيدنا سدتنا % وإن كنت للخال فاذهب فخل) + المتقارب + .

قال القاضي أبو محمد ونفي المحبة عن هذه صفته ضرب من التواعد وخص هاتين الصفتين هنا إذ مقتضاهما العجب والزهو وذلك هو الحامل على الإخلال بالأصناف الذين تقدم أمر الله بالإحسان إليهم ولكل صنف نوع من الإحسان يختص به ولا يعوق عن الإحسان إليهم إلا العجب أو البخل فلذلك نفى الله محبته عن المعجبين والباخلين على أحد التأويلين حسبما ذكره الآن بعد هذا وقال أبو رجاء الهروي لا تجده سيء الملكة إلا وجدته مختالا فخورا ولا عاقا إلا وجدته جبارا شقيا والفخر عد المناقب تطاولا بذلك .

قوله تعالى \$ سورة النساء 37 38 \$